

## Classification of the Uses of History in Qur'anic Exegesis

Hossein Shojaei\*

\* PhD Graduate of the Department of Quran and Hadith Sciences, Faculty of Islamic Studies and Theology, Tehran University, Tehran, Iran.

Email: [shojaeihosein030@gmail.com](mailto:shojaeihosein030@gmail.com)

 [orcid.org/0000-0002-4351-6467](https://orcid.org/0000-0002-4351-6467)

### Abstract

Qur'anic exegetes have relied on multiple motives for employing history, and this study seeks to define and clarify these motives. Using a descriptive-analytical methodology and through the study of exegetical and historical sources, four fundamental functions of history in relation to Qur'anic interpretation have been identified: (1) The ethical-educational role, which is among the most important and widespread approaches in exegetical vision, influenced by the Qur'anic orientation and the writers of the Prophet's biography, viewing history as a mirror of lessons and admonition; (2) The socio-political role, emerging mainly in the contemporary period through social exegesis, regarding history as a source for recognizing divine laws and presenting paths for civilizational and political reform of society; (3) The sectarian role, seeking to highlight the significance of opinions, individuals, or sectarian beliefs as gateways to historical data; and (4) The exegetical-artistic role, involving raising awareness of the past to better understand the verses, complementing and refining historical awareness by uncovering new evidence, and correcting or refuting inaccurate historical perceptions. The findings of this article reveal that awareness of the past does not necessarily occupy priority in the use of history within Qur'anic exegesis. Rather, the ethical-educational approach holds a central position. For this reason, it is necessary to consider the growth of historical knowledge as well as the changing expectations of contemporary audiences in the historical approach. Serious attention should be given to the development of the exegetical-artistic approach and efforts should be made to cultivate it.

**Keywords:** exegesis, history, interaction between history and exegesis, uses of history.

---

Received: February 8, 2025


Revised: March 24, 2025

Accepted: April 13, 2025

Article type: Research Article

Publisher: Imam Sadiq University



 [10.30497/ISQH.2025.249147.1066](https://doi.org/10.30497/ISQH.2025.249147.1066)

© The Author(s).

**How to cite:** Shojaei, H. (2025). Classification of the Uses of History in Qur'anic Exegesis. *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, 2(4), 517-542. doi: 10.30497/isqh.2025.249147.1066

---



الدراسات البيئية في القرآن والحديث، السنة ٢، المجلد ٤، العدد ٨، الربيع ٢٠٢٥ / ١٤٤٦، صص. ٥١٧-٥٤٢

## تصنيف استخدامات التاريخ في تفسير القرآن

حسين شجاعى\*

\* خريج الدكتوراه في قسم علوم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة طهران، طهران، إيران.

shojaehosein030@gmail.com

أوركيد: ٦٤٦٧-٤٣٥١-٠٠٠٠٠٠٢ ID

### الملخص

اعتمد مفسرو القرآن دوافع متعددة للاستفادة من التاريخ وهذا البحث بصدد تعريف وتبيين هذه الدوافع. اتبع البحث الحاضر المنهج الوصفي-التحليلي وقد تم من خلال دراسة المصادر التفسيرية والتاريخية، تحديد أربع وظائف عمل أساسية في تعامل التاريخ مع التفسير: ١. الدور الأخلاقي-التربوي، وهو من أهم المناهج وأكثرها رواجاً في رؤية المفسرين وهو متأثر بالتوجه القرآني وكتاب السيرة النبوية وهو يعتبر التاريخ مرآة العبرة والاعتبار؛ ٢. الدور الاجتماعي-السياسي، وهذا الدور ظهر أساساً في الفترة المعاصرة من خلال التفسيرات الاجتماعية وهو يرى في التاريخ منبعاً للتعرف على السنن الإلهية وعرض سبل الإصلاح الحضاري والسياسي للمجتمع؛ ٣. دور الفرق-والنحل، وهو الذي يسعى لمنح الأهمية للآراء، والأشخاص أو منح معتقدات الفرق بوابة للبيانات التاريخية؛ ٤. الدور التفسيري-الفني، ويشمل التوعية بالماضي لفهم أفضل للآيات، وتكميل وتدقيق الوعي بالماضي عبر كشف الأدلة الجديدة وتصحيح أو ردّ الوعي التاريخي غير الصحيح. نتائج المقالة تكشف لنا أن الوعي بالماضي لا يحتل الأولوية لزوماً في الاستفادة من التاريخ في تفاسير القرآن، بل إن النهج الأخلاقي-التربوي يمتلك مكانة محورية في هذا الأمر. ولهذا السبب ينبغي لنا أن ننظر إلى نمو معرفة التاريخ وكذلك تغيير توقعات المخاطبين المعاصرين في نهج التاريخ وتجدر متابعة التطور الجدي في موضوع تعامل التاريخ والتفسير وأن يكون لنا توجهاً جدياً للنهج التفسيري-الفني والعمل على تنمية هذا النهج.

### المفردات الرئيسية

التفسير، التاريخ، التفاعل بين التاريخ والتفسير، استخدامات التاريخ.

نوع المقالة: علمية محكمة	
تاريخ الوصول: ٨ شباط ٢٠٢٥	تاريخ المراجعة: ٢٤ آذار ٢٠٢٥
تاريخ القبول: ١٣ نيسان ٢٠٢٥	
doi: 10.30497/isqh.2025.249147.1066	الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام
© المؤلف (المؤلفون)	
الإحالة: شجاعى، حسين (٢٠٢٥). تصنيف استخدامات التاريخ في تفسير القرآن. <i>الدراسات البيئية في القرآن والحديث</i> ، ٢ (٤)، ٥١٧-٥٤٢.	
doi: 10.30497/isqh.2025.249147.1066	

### بيان الموضوع

توليد المعرفة في التفسير يحصل من خلال تعامل مختلف العلوم مع بعضها البعض. والتاريخ هو أحد المعارف التي يستعين بها المفسرون لفهم القرآن. ونظرا للأوضاع الحالية فإنه يتضح لنا من خلال علم التاريخ وكذلك من خلال نوع البحوث التاريخية للمفسرين، يمكن التوصل إلى أن العلاقة بين هذين يتطلب نوعا من إعادة النظر في تلك البحوث؛ حتى بالرغم من تطور ظروف التاريخ، لكن المفسرين يتابعون توجهاتهم الماضية في مواجهة البحوث التاريخية. وهنا يطرح هذا السؤال وهو كيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى تطوير تعامل التاريخ مع التفسير؟ إن أحد أهم الإجراءات التي يجب القيام بها في هذا المجال يتمثل في التعرف على كيفية تعامل التاريخ والتفسير مع بعضهما البعض ولأجل بلوغ هذا الهدف فإن أول خطوة ينبغي اتخاذها تتمثل في معرفة فعل التاريخ في تفاسير القرآن.

وكما يتضح لنا من دراسة التفاسير، فإن لدى مفسري القرآن دوافع مختلفة يبحثون عنها من خلال التعامل مع التاريخ ولا تنحصر أهدافهم لزوماً بشكل محض حول الوعي بالماضي. وبالرغم من كل ذلك، فإن معظم البحوث المعاصرة التي تعالج الجوانب التاريخية لتفاسير القرآن، تقوم على أساس افتراض هذا الأمر، والذي يشير إلى أن المفسرين استعانوا بالتاريخ فقط للتوصل إلى الحقيقة عبر الروايات السابقة. وهنا نتضح لنا رؤية المؤلف كُلاب بخش وزملاءه في مقالات «دور التاريخ في تفسير القرآن الكريم من خلال التأكيد على تاريخ العصر الجاهلي» (كُلاب بخش وزملاءه، ٢٠١٢) و«دور تاريخ صدر الإسلام في تفسير القرآن الكريم» (كُلاب بخش وزملاءه، ٢٠١٢) وكذلك فإن ما قام به حسيني وفتح الله في مقالة «مبادئ التوجه التاريخي في تفسير القرآن الكريم» (حسيني وفتح الله، ٢٠١٥) يمثل نموذجا لهذا النوع من رؤية التاريخ. ولهذا السبب لن يكون هنالك مبالغة لو زعم البعض أنه لم يتم حتى الآن التعرف على بحوث مستقلة تفصيلية ومنظمة، حول سبل تعامل التاريخ مع التفسير، وأنه لم تصدر تحليلات حول ذلك. ولهذا السبب فإن السؤال الأساسي الذي يسعى هذا البحث للإجابة عنه يتمثل في السؤال حول :

« ماهية الدوافع والجهود الرئيسية التي دفعت مفسري القرآن للتعامل بالتاريخ والاستعانة به في مسيرة تفسير وفهم الآيات »

وضرورة الإجابة على هذا السؤال هي بسبب أن مفسري القرآن كانوا حسب تلقيهم من صنع التاريخ، يرون أمامهم أدوارا مختلفة للتاريخ وهم يقسمونها بصورة عامة إلى أربع مجموعات. وهذه الأدوار التي وردت في المقالة بصورة تراتبية هي عبارة عن الدور الأخلاقي-التربوي، والدور الاجتماعي-

السياسي، ودور الفرق-والنحل و الدور التفسيري-الفني. وما يأتي فيما بعد ذلك هو تبيان كل فعل من تلك الأفعال ودورها في مجال التاريخ. ومن الطبيعي أنه نتيجة لطرح هذا البحث سوف يتعين وفق اقتضاءات العصر الحالي وما يتوقعه الجيل المعاصر من التاريخ اليوم هو أنه أي الأدوار التي يجب الاهتمام بها أكثر من غيرها في هذا التعامل.

#### ١. الدور التربوي-الأخلاقي

وحسب رؤية التأثير العملي، فإن أكثر الأدوار الرائجة للفائدة المترتبة في الاعتماد على التاريخ والذي أثار اهتمام المفسرين إليه أيضا والذي جعلهم يستعينون بصورة مناسبة مع التاريخ، هو الدور التربوي والإصلاحي للتاريخ في بُعد الأخلاق الفردية. وهذه الرؤية لا تختص بالعالم الإسلامي فحسب؛ بل إنها تمثل التوجه الرائج في العالم مابعد المتقدم وأنه يمكن ملاحظة حضور ذلك حتى في تاريخ هيرودوت باعتباره أقدم مصدر تاريخي أيضا. فلقد بذل هيرودوت جهود تامة لتقديم رواية من الماضي رواية تحمل معها تعاليم أخلاقية وتربوية. فهو يذكر بصراحة، إن الهدف من رواية أحداث التوترات والحروب بين إيران واليونان هو بيان دور النوايا، والسلوكيات وقرارات الأفراد في تحقق الانتصارات أو الهزائم (سأوث غيت، ٢٠١٠، صص ٥٣-٥٤).

وأما في الفعل الأخلاقي، فيكون مشهد التاريخ صدى للتفاعل المتبادل بين السلوك والعقوبة والمؤرخ يقدم لمخاطبيه تعليمات مايجب وما لايجب فعله بالالتكاء على هذا التفاعل. وفي هذا المشهد يكون التاريخ المرأة التي تعكس السلوكيات، والأعمال والقرارات الفردية والاجتماعية للإنسان ويمكن عبر ذلك التعرف على كيفية بلوغ السعادة أو سقوط الطرف الآخر في الضلال والفساد. وفي هذا التلقى، يكون الماضي بمثابة مرآة العبرة. المرأة التي يمكن من خلالها صنع حال الإنسان ومستقبله، وإضاعة الرسالة الإنسانية أكثر فأكثر وتعريف الإنسان بصورة أكبر بواجبه الذي ينبغي له القيام به في حياته الدنيا (مسعودي، ١٩٨٩، ج ٢، ص ٤٠)؛ وهذا الأمر يجعل المفكرين وعلماء الأنساب المسلمين يؤكدون أن علم الأنساب والأخبار ضرورية لتوعية الملوك وكبار الزعماء المسلمين بها منذ أقدم العصور وتوصيف الأشخاص الذين يتجاهلون تلك العلوم بأنهم عديمي المعرفة (ياقوت الحموي، ١٩٩١، ج ١، ص ٥٨).

فالعبر التاريخية تقدم للمخاطبين تاريخا من الدروس الأخلاقية والتربوية؛ وهذا الأمر أدى طيلة التاريخ إلى إيجاد علاقة قوية لن تنفصم بين التاريخ وبين التعليم والتربية (استنفورد، ٢٠١٤، صص ١٠٩-١١٣). لقد عرض المأخوذون تعليمات حول كيفية التعايش عبر بوابة رواية التاريخ. وتلك التعليمات قدمت لنا التجارب الخاصة بعوامل الهزيمة أو النصر أو وصف حياة مختلف الأفراد في إطار القصص والحكايات، وكانت توضح لنا ذلك عبر أشكال الملاحم والروايات التاريخية

ومن خلال نصوص من البيان السلس والمنسجم والمشوق لكي تترك الحد الأعلى من التأثير في المخاطبين.

وللقرآن الكريم أيضا رؤية تربوية وأخلاقية للتاريخ فهو يدعو بشكل متواصل مخاطبيه للعبارة من التاريخ. والشاهد على ذلك إنه في أكثر من عشر آيات من القرآن الكريم يدعو المسلمين للسير في الأرض ورؤية ما حل بالماضين من الأمم وأخذ العبرة مما حل بهم (لمشاهدة الآيات انظر إلى: مرسى بيومي، ٢٠٠٩، ص ٦٧) (كنموذج انظر إلى: يوسف/١٠٩؛ الحج/٤٦؛ الروم/٩؛ الفاطر/٤٤؛ الغافر/٢١ و٨٢؛ آل عمران/١٣٧؛ الأنعام/١١؛ النحل/٣٦؛ النمل/٦٩؛ العنكبوت/٢٠؛ الروم/٤٢)، فضلا عن ذلك فإنه في أية إشارة منه إلى مصير الأمم الماضية، يدعو القرآن الكريم مخاطبيه إلى أخذ العبرة من عاقبة تلك الأمم، مثلما ورد في سورة الشعراء من خلال ذكره مصير عشر من الأمم الماضية وتكرار ثمان مرات تعبير «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» فيدعو إلى أخذ العبرة من حياة تلك الأمم (لمشاهدة النقاط المتكررة انظر إلى: مرسى بيومي، ٢٠٠٩، ص ٣٦٧).

ومواكبة للقرآن الكريم، سعى المؤرخون المسلمون أيضا لاعتماد رؤية تعليمية للتاريخ. والشاهد على ذلك هو انطلاق المؤرخين المسلمين إلى كتابة التاريخ الاسلامي بالسيرة النبوية العظيمة (أدهم، بى تا، ص ١١) والسيرة النبوية هي أساساً، تمثل مصدرا أخلاقيا-تربويا ركز على حياة النبي الأكرم، وسيرة حياته وأخلاقه العظيمة والتي جرى من خلالها تعليم الأمة بشكل غير مباشر. وأبعد من ذلك أيضا يمكن من خلال دراسة الآثار التاريخية الإسلامية معرفة أهمية المقولة التعليمية للتاريخ في العهود التالية أيضا. مثلما قدم أبو علي مسكويه لمخاطبيه تجارب من الفوائد والعبر وتجارب التاريخ، في كتاب تاريخه الذي سماه تجارب الأمم (ابو علي مسكويه، ٢٠٠٠، ج ١، ٤٧-٤٩)؛ والمسعودي يقول في وصف التاريخ، بأنه المعلم الذي يقدم تعليماته ودروس الحياة لمخاطبيه لجميع الأوساط والشرائح ليل نهار في الحضر والسفر (مسعودي، ١٩٨٩، ج ٢، ص ٤٠)؛ ويقول ابن الأثير أيضا إن دراسة التاريخ تُنمي العقل وتقدم عبر التاريخ باعتبارها أدوات تدعم قدرات الأفراد في مواجهة الأحداث والمصاعب وتمنح الحكام في العالم الصلابة والاستقرار في العالم المضطرب وتنجمهم من المهالك (ابن الأثير، ١٩٩٦، ج ١، ص ٢)؛ وأما ابن خلدون فهو يرى أن من فوائد التاريخ إصلاح المجتمع والاطلاع على سياسات وطبائع الأمم ودوافعهم، وكذلك الاطلاع على مظاهر العمران وعوامل ظهور وسقوط الحضارات (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج ١، ص ١٣) وفي الختام يرى البيهقي أيضا أن التاريخ يحمل كنزا مليئا بالعبر، والنصائح والمواعظ للانسان وفي فقد الناس ذلك الكنز، فإنهم

سوف يعانون للتخلص من المصاعب والأضرار وكذلك يعانون في تهذيب الأخلاق واستجلاب المنافع والسعادة (البهقي، ١٩٨٢، صص ٧-١٣).

وحتى الآن اتضح لنا أن رؤية المؤرخين المسلمين للتاريخ متأثرة بالقرآن والسيرة النبوية والرؤى التعليمية والتربوية. ومن الطبيعي في مثل هذه الحالة نجد أن تفاسير القرآن تابعت وتتابع أيضا الغاية التعليمية والأخلاقية في هذا المجال؛ وذلك لأنه أولاً يرى المفسرون في القرآن شاهداً على أهمية البعد التعليمي للتاريخ والذي يمنعهم من تجاهل ذلك في تفاسيرهم، وثانياً إن العقائد المتأصلة في العالم أساساً تعتمد الرؤية التعليمية من التاريخ في العهود المتتالية من تاريخ الإسلام، ومن الطبيعي في مثل هذه الرؤية تجعل مفسر القرآن عندما يواجه الآيات التاريخية في القرآن يطوي نفس المسير الذي يدعو إليه القرآن وسنن الرواية التاريخية.

إن رؤية المفسرين التعليمية إلى التاريخ، ما عدا كونها متأثرة بالقرآن والسنة، فإنها تستمد جذورها أيضاً من روح المنفعة لدى المسلمين. فالمنفعة تمثل عنصراً مؤثراً في تناول موضوع ما أو التخلي عنه في العالم الإسلامي وأنه بالإمكان متابعة مجالات هذا الموضوع في التفاسير الإسلامية أيضاً. وفي هذه الرؤية يوجد دليل قيم للتاريخ، والعبر والدروس في الحياة وإن عرض الأخبار والتقارير التاريخية المحضة لاتعدو كونها لغواً فحسب. وهذا الكلام ليس زعماً فقط بل إنه يحصل لنا من خلال دراسة آراء المفسرين.

وفي المؤلفات التفسيرية الكثيرة، يرى المفسرون أهمية صنع التاريخ والهدف من الاستفادة منه في الأمور التعليمية والأخلاقية. وعلى سبيل المثال نجد من بين العلماء المتقدمين، الشيخ الطوسي يقول في ذيل تفسير الآيه ٣٤ من سورة النور المباركه إن الهدف من ذكر قصص الأمم الماضية هو أخذ العبرة منها وهو يعتقد أن أخذ تلك العبرة والإعتبار تقرب الإنسان من نيل مرضاة الله وتبعده عن كل ما يسخط الله تبارك وتعالى (الطوسي، ب.ت، ج٧، ص٤٣٦)؛ ويعتقد الفخر الرازي أيضاً أن نفس رواية القصص التاريخية ليست وظيفة قرآنية وأن ما يبغيه القرآن الكريم من تبيان التاريخ هو إظهار القدرة الإلهية والأهم من ذلك استعراض التعليمات الأخلاقية من قبيل عدم استقرار الدنيا، وضرورة الالتزام بالتقوى والقيام بالأعمال الصالحة لنيل مرضاة الله والفوز بنعيم الآخرة (الفخر الرازي، ١٩٩٩، ج ١٧، ص ٢٢٥)، وأما مؤلف تفسير روح البيان فهو يقول في ذيل الآية «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَاقَدْ سَبَقَ (طه/ ٩٩) إنه نظراً للفتاوت الموجودة بين النبأ والخبر، فإن قصص القرآن هي من نوع النبأ وليست من نوع الخبر فهو يعتقد أن نوع الخبر، لا يحمل فوائد من قبيل الموعظة والعبرة، لذلك لم يستخدم في القرآن أيضاً (حقي بروسوي، ب.ت، ج ٥، صص ٤٢٣-٤٢٤).

ومن المفسرين المعاصرين العلامة الطباطبائي فهو لا يرى القرآن كتاباً تاريخياً؛ بل يرى أن القرآن لا يستهدف من ذكر القصص تبيان التاريخ والماضي ولهذا السبب لم نجد تفاصيل كاملة لأية قصة في القرآن الكريم بل إننا نجد ملاحظات متفرقة من كل قصة، تعتبر مصادر للعبارة والتأمل والدقة أو مسائل تعليمية من الحكمة والموعظة أو تبيان حملها منافع للمخاطب. فهو يشير مثلاً إلى قصة طالوت وجالوت لإثبات ما أشار إليه في هذا المجال ومن خلال تبيان الرواية غير التاريخية والمتقطعة لتلك القصة في القرآن يشير إلى أهمية احتوائها على الأبعاد التربوية والتعليمية التي بينها الله سبحانه وتعالى. فقصة طالوت وجالوت في القرآن تبدأ بالآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِئِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ...» في الآية ٢٤٦ من (سورة البقرة) بينما نجد تفاصيل تالية من القصة في الآية ٢٤٧ من نفس السورة «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...» عندها يغض الطرف عن بعض الأمور ويستطرد مبيناً «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ...» (البقرة/ ٢٤٨)، بعدها يأتي بالآية التالية «فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ...» (البقرة/ ٢٤٩) ومع ترك التفاصيل المتعلقة بدأود يقول جل وعلا «وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ...» (البقرة/ ٢٥٠). والعلامة الطباطبائي في إشارته إلى هذه القصة يعتقد أنه إذا كان الله سبحانه وتعالى يقصد من رواية التاريخ الكامل لذلك الحدث كان قادراً على ربط جملاتها حتى تطول القصة أكثر من ذلك لكن القرآن يبين من كل قصة الأجزاء التي تبرز فيها الجوانب التعليمية من الحكمة والموعظة الحسنة أو إحدى السنن الإلهية ولا يأتي بالجوانب الباقية من القصة (الطباطبائي، ١٩٩٦، ج ٢، صص ٣٠٧-٣٠٨).

ولدى العلامة فضل الله، وابن عاشور ودروزه أيضاً رؤية مشابهة في هذا المجال. فهم لا يرون في حكاية التاريخ لها وعملاً غير ذي جدوى بل يؤمنون بفعله التربوي وهم يرون أن التاريخ من خلال توفيره المجالات الفكرية المناسبة من السنن الإلهية والتحذير من الأمم الماضية التي لم تعمل بالسنن الإلهية، وذلك من أجل التزام الإنسان بالنهج الصحيح والسير على الصراط المستقيم (فضل الله، ١٩٩٨، ج ٦، ص ٢٢٦؛ ابن عاشور، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٤٦٥؛ دروزه، ٢٠٠٠، ج ٣، ص ٥٦).

ويمكن ملاحظة قمة التوجه للبعد التربوي والأخلاقي للتاريخ في تفسير القرآن من خلال التفاسير التي تحمل الوعظ. هذا النوع من التفاسير التي تخاطب عموم الناس والتي تنص على بعض الضرورات فيها على التوجه للإستفادة من التاريخ. ومن جملة ما تتميز به تلك التفاسير زيادة الاهتمام بالتاريخ في التفسير وهي أولاً تستخدم في عرض المواضيع لغة البساطة في التفسير، وثانياً تكتب نصوص تلك التفاسير بالضرورة بصورة مبسطة توفر جاذبية لدى المخاطب لمواصلة المطالعة وثالثاً يكون عرض الموضوعات بالشكل الذي يترك أثراً تربوياً وأخلاقياً في المخاطب

(باكتجي، ٢٠٠٨، صص ١٨٩-١٩١). وتبعاً للزوم وجود هذه الخصيصة في التفاسير التي تحمل الوعظ، ومن دون أي شك فإن التاريخ ونظراً لخصوصيته الروائية، وعدم وجود التعقيدات الفلسفية فيه وكذلك قابليته في استعراض العبر يجعله من أحد الأوجه التي تمنح اهتماماً خاصاً بهذا النوع من التفاسير. لهذا السبب نشاهد وجود اهتمام كبير بالموضوعات التاريخية في هذه التفاسير.

وبما أن مقولة التأثير وجذب المخاطب في هذا النوع من التفاسير تحظى باهتمام كبير لهذا السبب نلاحظ أن عرض الموضوعات التاريخية يكون أمراً لازماً يستوجب إثارة العواطف الجياشة لدى المخاطب؛ ومما لاشك فيه أن البيان الجاف والمستند للمواضيع التاريخية لا يمكنه إثارة مثل تلك العواطف الجياشة لدى المخاطب ولهذا السبب فإن تبيان بعض المواضيع التاريخية يؤدي إلى مبالغة في عرض المواضيع تنتهي بالمغالطات في الأمر، حتى يصار أحياناً إلى طرح مواضيع في تلك التفاسير يشاهد فيها أمورا يظن أنها مخالفة للعقل والمنطق (على سبيل المثال انظر إلى: كاشاني، ١٩٥٧، ج ٤، ص ٨٣).

وخلاصة القول في هذا الفصل إن مقولة إصلاح الأخلاق الفردية أساساً والاهتمام بالأبعاد التربوية على الدوام أحد أهم الجوانب التي وفرت الأرضية لتعامل التاريخ مع التفسير. إن أهمية هذا الشأن وعمله مهم لدرجة أن سائر سبل الاستفادة من التاريخ لا يكون لها سوى دور هامشي إزاء ذلك.

## ٢. الدور الاجتماعي-السياسي

في الفصل السابق، تحدثنا عن إصلاح الأخلاق الفردية باعتبارها العنوان الأول لدور تعامل التاريخ مع التفسير؛ ولكن إلى جانب الإصلاح الفردي، فيكون للإصلاح الاجتماعي والسياسي أيضاً أحد الأدوار التي يرغب فيها المفسرون للتعامل مع التاريخ. وقد برز هذا التوجه خصوصاً في القرنين الأخيرين بسبب تطور المدنية وتوعية المسلمين بالتخلف الذي أصابهم إزاء الغرب في المدنية ولهذا السبب يمكن اعتباره موضوعاً جديداً.

وبما أن المنشأ الأصلي لتطور المدنية قد حدث في الغرب؛ لكن هذا التطور وصل إلى العالم الإسلامي بمرور الزمان وبعد سهولة تردد المفكرين المسلمين والغربيين على بلدان بعضهم البعض، وتطور التبادل التجاري، والغزو العسكري، والاستعمار وكذلك الرحلات التعليمية للشبان المسلمين إلى الغرب ومؤلفات الأسفار إلى العالم الإسلامي (حائري، ١٩٨١، صص ١٨-١٩؛ سياح، ١٩٦٧، صص ٥-٢ و ٥٤١ و ٥٤٩؛ صوفي نياري، ٢٠٠٣، ص ١٥٧). والذي حدث كل ذلك في نهاية القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري، حيث تعرف العالم الإسلامي بشكل ملموس على التقدم الذي حصل في الغرب. فقد حصلت الدول الغربية على ثروات هائلة في تلك الفترة من خلال



استعمار الدول الفقيرة والذي توافق بظهور الثورة الصناعية ونمو التجارة والذي وفر بدوره الأرضية لتطور تلك الدول وازدهارها. إن مشاهدة تلك الحالة من جهة ومشاهدة الفقر، والتخلف وضعف حكام الدول الإسلامية في إدارة المجتمعات من جهة أخرى في تلك الفترة أدى إلى ظهور حالة من فقدان الإرادة والشعور بالتخلف عن الدول الأخرى في العالم الإسلامي.

إن الشعور بالتخلف عن ركب الدول الأخرى، جعل المجتمعات الإسلامية تفكر بما وصلت إليه من الأحوال وفر الأرضية لتقديم بعض السبل لتغيير الأوضاع التي وصلت إليها البلدان الإسلامية. وإحدى تلك السبل، تمثلت في حالة التغرب المتطرفة. فقد تصور بعض الحداثويين أن التطور لن يحصل إلا من خلال تشبه المجتمعات الإسلامية بالغرب. ولهذا السبب نجدهم يزعمون أنه يجب أن يقلد المسلمون الغرب، باعتباره مثالا للتطور وأنه يجب التقرب من هذا المثال سواء من حيث المظهر أو من حيث الفكر. إن وجود أفكار كهذا حتى بغض النظر عن كونها مؤامرة استعمارية، يمكنها أن تجلب عواقب لا يمكن تفاديها. سواء من خلال تنفيذ هكذا سياسات فهي فضلا عن أنها سوف تجعل العالم الإسلامي يواجه أزمة هوية، فإنها تؤدي أيضا تهميش القيم الدينية والتقليدية في المجتمعات الإسلامية (حائري، ١٩٨١، ص ٢٩؛ آدميت، ١٩٧٠، صص ١٥٦-١٥٨). ولهذا السبب بادر الكثير من المفكرين الإسلاميين وعلماء الدين الذين يحملون هواجس الغزو الغربي، إلى مواجهة أمواج التغرب.

وقد تشكلت إحدى أهم تلك الموجات في مصر وبمرور الزمان امتدت إلى أقصى نقاط العالم الإسلامي، وقد انطلقت موجة الإصلاح الديني في مطلع القرن الثالث عشر الهجري في العالم الإسلامي مع ظهور شخصيات بارزة في النهضة الإصلاحية مثل السيد جمال الدين الأسد آبادي (الافغاني)، ومحمد عبده، و رشيد رضا، وابن باديس و أبو الكلام آزاد، وكانت لتلك الشخصيات رؤى انتقادية للغرب، ودعوات للعودة إلى القرآن باعتبارها السبيل لتقدم العالم الإسلامي. فقد رأت تلك الشخصيات أن التخلف الذي أصاب المجتمعات الإسلامية سببه ابتعادهم عن القرآن وإن السبيل الوحيد لإصلاح هذه المجتمعات وتطورها يكمن في العودة إلى تعاليم القرآن. ولهذا السبب وجدنا توجها خاصا قد تبلور لدى تلك الجماعة من الشخصيات الإصلاحية إلى تفسير القرآن.

إن نوع التفسير الذي قدمته تلك الجماعة من الشخصيات، كان مختلفا عن التفاسير المعهودة في حينها، ذلك أنه خلافا للتفاسير التي تعتمد رؤى الماضين، تناولت في هذا النوع من التفسير مواضيع الاجتماع المعاصرة وحاولت عبر مسير التعاليم القرآنية مناقشة معضلات المجتمع الإسلامي (أيازي،

١٩٩٧، ص ١٠٣؛ نفس هذا الأمر أيضا تسبب إيلاء أهمية ملحوظة للتاريخ والسنن التاريخية في هذه التفاسير؛ وذلك لأن جانباً من رؤى القرآن فيها إشارات إلى أسباب دمار أو نجاح الأمم والأقوام والمسئلة الأصلية تمثلت في أنصار هذا النوع من التفاسير (رشيد رضا، ١٩٩٣، ج ١، ص ٢١٢).

إن رؤية التفاسير الاجتماعية لمقولة التاريخ يمكن اعتبارها رؤية تمدنية. فتلك الجماعة لم تكن ترى في التاريخ مصدراً للمعلومات الدقيقة حول الماضي، بل إنها ترى أن التاريخ، يحوي السنن القيمة التي تكشف كيفية الحياة الاجتماعية (رشيد رضا، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٤٧٠-٤٧٢)؛ ولهذا السبب نجد هنالك محاولات في مؤلفاتهم تهدف إلى استخراج قواعد ثابتة من التاريخ تمهد الأرضية لإنقاذ المجتمع الإسلامي مما آلت إليه أوضاعهم الفعلية المؤلمة. فعلى سبيل المثال نجد الشيخ رشيد رضا يؤكد في ذيل الآية «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» من سورة (الرعد/ ١١) على الرجوع إلى التاريخ والسنن التاريخية في بيان دور لزوم السلامة الفكرية والعقائدية وكذلك الجهود الاجتماعية للتوصل إلى النجاحات التمدنية (رشيد رضا، ١٩٩٣، ج ١٠، ص ٣٧). والسيد قطب أشار في تفسيره مراراً في ضوء هذه الرؤية أيضاً على التوجه إلى المواضيع التاريخية المختلفه مؤكداً على دور المعتقدات الدينية في تلقي الإمداد الإلهي طيلة التاريخ وسعى إلى تناول التاريخ باعتباره عنواناً لتوثيق الرؤى الاجتماعية التي يتبناها هو (على سبيل المثال انظر إلى: سيد قطب، ٢٠٠٤، ج ٣، صص ١٤٨١-١٤٨٢).

هذه الرؤية التعميمية للتاريخ لم تبق حكراً على التفاسير الاجتماعية؛ بل إنه امتدت بمرور الزمان إلى سائر المجالات التفسيرية أيضاً. خاصةً مع تناول مقولة السنن الإلهية في التاريخ وقد حاول الكثيرون لتقديم رؤية شاملة وعامة نظيرية في مجال التاريخ. ويعتبر الشهيد الصدر من جملة الباحثين القرآنيين المعاصرين ممن اهتم بهذه المسئلة. وكتابه الذي صدر تحت عنوان المدرسة القرآنية يعد من المؤلفات الطليعية في مجال الرؤية المنظمة لمقولة السنن التاريخية للقرآن. ويرى السيد الصدر أن سنن التاريخ التي أشار إليها القرآن الكريم تضع تحت متناول المسلمين أمثلة عظيمة تمكنهم من قياس الأوضاع كما تقدم لهم خارطة طريق المستقبل (صدر، ب.ت، صص ٧١-٧٣). ويتضح لنا من مجمل مواضيع هذا القسم، أن مقولة التاريخ وجدت في فترة من الزمان تطبيقاً اجتماعياً وأن المفسرين وجدوا في التاريخ سبيلاً لإصلاح الحالة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، أكثر من استخدام التاريخ وسيلة للتوعية بالماضي. وهذا الأمر أدى أيضاً إلى ملاحظة تنامي رؤية تمحور سنن التاريخ في بعض تفاسير القرآن مثل التفاسير الاجتماعية .

### ٣. الدورالفرق-والنحل

وأما النهج الثالث الذي اتبعه المفسرون للاستفادة من التاريخ، فيتمثل في السعي للحصول على حماية من رؤى وآراء الفرق والنحل. وهذا النوع من الاستفادة قديم للغاية، وقد بلغ قمته في القرون الإسلامية الأولى، حيث سعت الفرق المختلفة إلى اكتساب التأييد وتثبيت نفسها. فقد بذلت المجموعات والفرق الإسلامية في السنوات الأولى من الدعوة الإسلامية جهوداً لاستقطاب الشخصيات المتميزة، وتكريس مرجعية عقائدها وأفكارها في المجتمع. وكانت الاستفادة من التاريخ في هذه الظروف تتمثل في نقل الروايات التاريخية التي تحكي -بشكل ما- عن تأييد الرسول الأكرم (ص) لها، مما يوفر عوناً جديراً بالملاحظة لتثبيت قاعدتها الشعبية والحصول على مرجعية في المجتمع.

فلو حصلت تلك الفرق على تأييدات قاطعة ظاهرة في تفسير القرآن، لأدى ذلك إلى تكريس اقتدارها، وزاد من إيمان مخاطبيها بها. ويمكن النظر إلى توجه الفرق نحو التفسير من وجه آخر؛ فالتفسير -فضلاً عن ذلك- يوفر فرصة لمفكري فرقة معينة لإبراز قراءتها للمواضيع الفقهية والعقائدية والأخلاقية، فيتمكنون من استعراض عقائدهم ومعارفهم الدينية، وإيجاد موقع لجدلهم وقوتهم أمام منافسيهم.

ونجد في شريحة من التفاسير أن التنافس بين الفرق في المحاور والاختبارات يعتمد على أدوات كالاستدلال والروايات والتاريخ، مما يوفر الأرضية اللازمة لفرقة ما لتخريب حوارات منافسيها واكتساب التأييد. والتاريخ -خاصة- يمكن أن يكون شاهداً على الوقائع الماضية، فيثبت أو يبدد رؤية فرد أو عقيدة فرقة معينة. وكانت هذه الاختلافات موجودة بشكل خاص في القرون الإسلامية الأولى بين المجموعات المختلفة، أو بعد وفاة النبي الأكرم (ص) بين تلك التي اعتبرت نفسها امتداداً طبيعياً للتيار الإسلامي الأصيل. وكان على هذه المجموعات تقديم أدلة موثقة من النبي الأكرم (ص) لتثبيت أحقيتها أمام مخاطبيها ومنافسيها من الفرق الأخرى. ولهذا نجد أن المجموعات المختلفة استفادت من التاريخ كأداة لكسب التأييد لرؤاها.

ونشاهد في هذا المنحى مبادرة الشيعة للاستفادة من التاريخ كعنصر داعم لحقائيتها، كنموذج جدير بالملاحظة لهذا النهج في تفاسير القرآن. ففي نظر الشيعة، الإمام عليّ (عليه السلام) هو خليفة الحق للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وقد أُشير إلى هذا الحق ليس فقط على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، بل تكررت الإشارة إليه في آيات القرآن الكريم أيضاً. غير أن المشكلة تكمن في عدم وجود آية صريحة تذكر اسم الإمام عليّ (عليه السلام) كخليفة للنبي (صلى الله عليه وآله)، رغم الدلالات العديدة في نصوص الآيات، كآية إكمال الدين (الطبرسي، ١٩٩٣، ج ٣، ص ٢٤٦) وآية

الولاية (أبو حمزة الثمالي، ٢٠٠٠، صص ١٥٧-١٥٨)، التي تبين توجهاً نحو مقولة خلافته. ولتحقيق هذا الهدف، سعى الشيعة طيلة العصور في تفاسيرهم إلى استعراض قراءتهم لآيات القرآن من وجهة نظر تاريخية، ويمكن ملاحظة هذه الحقيقة التاريخية بوضوح. ورغم وجود إفراط في هذا المنحى في بعض التفاسير المتقدمة -خاصة المأثورة- التي تشير حتى إلى حذف اسم الإمام عليّ (عليه السلام) من آيات القرآن (العياشي، ٢٠٠١، ج ٢، ص ٣٠٦)، إلا أن الرؤية الوسطية تبقى السائدة لدى الشيعة في تفاسيرهم.

ورغم أن بعض الفرق اتخذت مسيراً صحيحاً في الاستفادة من التاريخ لكسب التأييد لنهجها، إلا أن التنافسات في هذا المجال أدت إلى صناعة تاريخ مزيف في بعض التفاسير. وأوجدت تلك المجموعات نوعين من التزييف: الأول يتمثل في البيانات التاريخية التي تُسبغ الفضائل على أفراد مهمين ومتنقذين لدى فرقة ما، وتهتم خاصة بأسباب نزول الآيات أو شأن نزولها. أما الثاني فيُبحث عنه لدى أعضاء الفرق الذين يسعون لكسب التأييد لرؤية معينة أو ردّ رؤية فرقة منافسة، بنقل أقوال للنبي والصحابة أو التابعين بنصوص بعض القصص (جلالان، ١٩٩٩، صص ١٠٦-١٠٨). وفي المجموع، يُمثل الاستفادة من التاريخ كمرجع لتأييد فرقة ما أحد الأنواع الأخرى لفعل التاريخ في تفاسير القرآن، والتي وفّرت الأرضية للتفاعلات بين التاريخ وتفسير القرآن.

#### ٤. الدور التفسيري والفني

النهج الرابع الذي يوفر التعامل بين التاريخ والتفسير، ويوضح دور التاريخ في التوعية بالماضي. لا شك أن وظيفة المفسر تتمثل في كشف الإرادة الإلهية، وبما أن فهم الكثير من المواضيع التي تحدث القرآن عنها ينبغي أن يُبنى على التوعية بالماضي، إذن في النتيجة يكون المفسر ملزماً بالاستفادة من المصادر التاريخية ومن علم التاريخ لفهم أفضل للآيات.

ولعلنا نلاحظ في رؤية المخاطب اليوم ثلاثة استخدامات تمت الإشارة إليها حتى الآن: استخدامات ثانوية للتاريخ، واستخدام متقدم يعد استخداماً أولياً للتاريخ؛ لكن هذه الرؤية متفاوتة مع رؤية مفسري القرآن للتاريخ. ففي تفاسير القرآن نلاحظ أن جميع الاستخدامات الأربعة التي تمت الإشارة إليها مسبقاً عرفت بأهميتها بصورة موازية لبعضها البعض، ولعل بعض تلك الاستخدامات مثل النهج الأخلاقي-ال تربوي يحظى بأولوية أرفع إزاء الاستخدامات الأخرى.

ورغم ذلك فإنه لا يمكننا أن ننسى اليوم أن أحد أهم الاستخدامات التي يمكن أن يكون لها دور مهم في إعادة بناء علاقة بين التاريخ وبين التفسير، وهذا الاستخدام، يمكن تلقيه مسبقاً بشكل معهود في أقدم التفاسير إلى التفاسير المعاصرة، وفي مجالات مختلفة من قبيل التوعية بالماضي، وتكميل أو تدقيق الرؤى التفسيرية السابقة. إن تصحيح الرؤى التفسيرية السابقة أو رد رؤية غير موثقة

يوفر لنا الأرضية لفهم أفضل لآيات القرآن. ومن الآن فصاعداً سوف نقدم توضيحات لكل واحدة من تلك الاستخدامات.

#### ١-٤. التوعية بالماضي

للتوعية بالماضي حصة مهمة في فهم الكثير من آيات القرآن. لا شك أنه يمكن فتح الكثير من العقد في القرآن بالاستفادة من التاريخ. إن أحد أكثر تجليات التاريخ وضوحاً لاستخدام التاريخ الذي يمكن إظهاره على هذا المستوى تتمثل في الإضاءة على بعض السلوكيات أو المفاهيم الخاصة عند العرب قبل الإسلام والتي تمت الإشارة إليها بصورة إجمالية في القرآن. وفي هذا الصنف من الآيات نجد للتاريخ دوراً مهماً يلعبه في إضاءة المضمون.

وعلى سبيل المثال، لفعل التاريخ – والذي تمت الإشارة إليه في كتب علوم القرآن أيضاً – هو الدور البناء له في فهم القضايا والقصص التاريخية للقرآن، من خلال جهود المفسرين للإضاءة على معنى الآية الشريفة: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَاجِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (البقرة/١٨٩)، وهو ما يمكن مشاهدته. ففي هذه الآية تحدث الله المتعالي في كتابه العزيز بصورة إجمالية عن الثقافة الجاهلية. فالمخاطب الذي يقرأ هذه الآية للوهلة الأولى لا يجد مشكلة خاصة في فهم مصطلحها؛ ولكن رغم ذلك وحتى لو قرأها مراراً لن يتحدد له معنى الآية بصورة مشخصة. والدليل الأصلي لعدم الفهم هذا يعود إلى عدم اطلاع المخاطب على الطبقة التحويرية والثقافية للآية، فيكون التاريخ هو المصدر الوحيد والمعرفة التي تبين للمخاطب ثقافة العرب وتعريفه بملابسات نزول القرآن. حيث نشاهد أن المفسرين أيضاً استندوا لهذه الضرورة للتاريخ لفهم الآية، فبادروا إلى تفسيرها. يروي المفسرون في بيان الآية أن العرب عندما كانوا يُحرمون لفريضة الحج ويغادرون بيوتهم، يحرمون على أنفسهم دخول بيوتهم ويحلفون أنهم لن يدخلوا بيوتهم حتى يُتموا كامل أعمال الحج. فكانت في تلك الآن حالة تحدث ضرورة للعودة إلى بيوتهم، فلأجل ألا يحتثوا بقسمهم كانوا يصنعون مداخل خلف بيوتهم يترددون عليها في الضرورة وكانوا يتباهون بأعمالهم تلك. وهذه الآية تشير إلى هذا الأمر باعتباره سنة جاهلية نهى الله عنها ويدعو المسلمين إلى نبذ هذا السلوك (الطبرسي، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٥٠٨؛ واحدي نيشابوري، ١٩٩١، صص ٥٦-٥٧).

إذن ينبغي لمفسر القرآن ألا يكون ملماً فقط بتاريخ العرب قبل الإسلام، بل أن يكون له إلمام كافٍ بتاريخ الإسلام أيضاً. وتوجد في القرآن مجموعة واسعة من الأماكن (على سبيل المثال انظر إلى: حجر (الحجر/٨٠-٨٤)؛ إرم (الفجر/٧)؛ الأيكة (الشعراء/١٧٦)؛ الأحقاف (الأحقاف/٢١))، وكذلك

الأحداث (على سبيل المثال انظر إلى: سيل العرم (سبأ/١٦)؛ بيعة الرضوان (الفتح/١٨)؛ المباهلة (آل عمران/٦١))، وكذلك المعتقدات (على سبيل المثال انظر إلى: التطير (يس/١٩)؛ وكذلك تقديس الحيوانات (المائدة/١٠٣)؛ وأيضاً اللجوء إلى الجن (الجن/٦))، وكذلك التقاليد (على سبيل المثال انظر إلى: الموؤدة (التكوير/٨)؛ النسيع (التوبة/٣٦))، وكذلك توجد قوانين (مثل نكاح زوجة الأب (النساء/٢٢)؛ والظهار (المجادلة/٢))، وإشارات إلى أجرام سماوية (على سبيل المثال انظر إلى: الشعري (النجم/٤٩)؛ الطارق (الطارق/١)؛ وسدرة المنتهى (النجم/١٣))، وتوجد أصنام (على سبيل المثال انظر إلى: ود، وسواع، ويعوق، ويغوث، ونسر (نوح/٢٣)؛ واللات، ومناة، والعزى (النجم/١٩-٢٠)؛ وبعل (الصافات/٢٥))، والأضاحي (على سبيل المثال انظر إلى: الموقودة، المتردية، النطيحة (المائدة/٣))، وتوجد طبقات اجتماعية (مثل العرب (الحجرات/١٤)؛ الساحر (الذاريات/٦)؛ الكاهن (الطور/٢٩)؛ الشاعر (الطور/٣٠))، وتوجد مصطلحات خاصة (على سبيل المثال انظر إلى: الأعلام (المائدة/٩٠)؛ إيلاف (قريش/١))، وهذه كلها تتطلب وعياً عميقاً يمكن الاطلاع عليه من التاريخ.

وهنا لا ينبغي استبعاد أن علاقة التاريخ والتفسير في آيات القرآن يمكن متابعتها لزوماً في مستوى ظاهر الآيات؛ بل أحياناً تكون هذه العلاقة في الطبقات الأكثر تخفياً من الظاهر، فيجب أحياناً من أجل تثبيت معنى خاص في ترجمة أو تفسير آية إبداء حساسية لازمة لإضاءة الأبعاد التاريخية لها أيضاً والتي قد تكون قد فقدت. على سبيل المثال، مع أن مفهوم «جد» في الآية «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا» (الجن/٣) فُسر غالباً بمعنى الكبير (الطريحي، ١٩٩٦، ج ٣، ص ٢٠)، ولكن بعد القيام بدراسة تاريخية لهذا المفهوم أمكن التوصل إلى أن لكلمة «جد» معنى أبعد مما أذعن به المفسرون. وفي هذا المنحى نجد أن أرضية التعامل بين التاريخ والتفسير في موضوع الآيات يمكن أن تكون أرضية أوسع نتيجة اتساع المعلومات التاريخية للمفسر وكذلك قدراته في مجال التاريخ.

إن معظم المصادر التي يحظى مفسرو القرآن بها للتوصل إلى معلومات الماضي تتمثل في التقارير الإسلامية والروايات التي بحوزتهم، ومع أنه تجري الاستفادة بصورة محدودة من اكتشافات علماء الآثار في هذا المجال (على سبيل المثال انظر إلى: حوي، ٢٠٠٣، ج ٩، ص ٤١٨٩؛ الطباطبائي، ١٩٩٦، ج ١٣، صص ٢٩٦-٢٩٨؛ رشيدرضا، ١٩٩٣، ج ٩، ص ٨٠)، ولكنه كم ضئيل جداً. ورغم ذلك فإنه لو تمت الاستفادة من التاريخ والتفسير وعلى مستويات مختلفة من أسلوب المعرفة، ومعرفة المصادر، والشواهد، والتوسع في استغلال الإمكانيات المتاحة للفروع المختلفة للتاريخ، يمكن عندها توقع اتضاح المزيد من الطبقات التاريخية من آيات القرآن للمخاطبين.

إن الاستفادة من التاريخ فضلاً عن أنه يوفر الوعي بمعنى الآيات، فإنه بمرور الزمان والحصول على البيانات والأدلة الأكثر جِدَّةً فإنه يوفر أيضاً الأرضية للمزيد من تكميل وتدقيق البيانات السابقة للمفسرين. إن توضيح قوة وضعف التحليلات التاريخية لتفسير القرآن تكون تبعاً لحالتها في مواجهة أربعة مقولات أساسية، وهذه المقولات هي عبارة عن: «مقدار البيانات والأدلة المتاحة»، و«وثاقة البيانات والأدلة»، و«أسلوب الاختيار ومقابلة البيانات»، وفي النهاية «سبل قراءة البيانات». ويعود وضوح أو غموض الصورة الذهنية للمفسرين إزاء واقعة أو حدث تاريخي وكذلك فإن الصدقية الكبيرة أو المتدنية للتحليلات التاريخية للمفسرين تعود إلى سبل تعاملهم مع المقولات الأربع المذكورة. فعلى سبيل المثال، كلما كانت نسبة البيانات الباقية لواقعة معينة كبيرة فإن الصورة الذهنية لتلك الواقعة أو الحدث سيكون أكثر شفافية ووضوحاً، وكلما كانت البيانات المستفادة أكثر تنوعاً وإتقاناً فإن صدقية الادعاء التاريخي تكون أكثر.

إن مستوى صدقية التحليلات كذلك يمكن تنمية معدل وعي المفسرين بالماضي. اكتشاف الوثائق والأدلة المتقنة والجديدة يمكنها مساعدة المفسر لزيادة معلوماته أكثر عن الماضي وجعلها أكثر دقة، وتكون النتيجة حصول صورة لحدث ومفهوم وتقليد أو موضوع تاريخي تمت الإشارة إليه في القرآن وجعلها أكثر وضوحاً وشفافية. إن عمل هذه الوثائق والأدلة تكون بمثابة الأجزاء التي يُعثر عليها حديثاً لإكمال صورة اللغز. ففي لعبة اللغز يمكن الحصول على صورة شاملة وكاملة عندما تجتمع كل الأجزاء. فالبيانات والأدلة تمثل في البحوث التاريخية بمثابة أجزاء اللغز، فكلما كانت أجزاؤها كثيرة كلما أمكن التوصل إلى صورة شاملة، وكلما قل عددها كلما أصبح حل الموضوع أصعب. إن معدل الأدلة المتاحة بأيدي المفسرين في موضوع تاريخي لم يكن بنسبة واحدة دائماً. فقد نشاهد أحياناً توافر أدلة كثيرة في موضوع ما، وأحياناً قد تكون تلك الأدلة ضئيلة. وأساساً فإن الأدلة المتبقية من الماضي ليست متاحة جميعاً بأيدينا. وفي المسائل التاريخية للقرآن أيضاً نواجه نحن هكذا أشياء. وقد يكون لدى المفسرين الماضين أدلة غير كافية، ولهذا نجد أنهم لا يمكنهم عرض تحليل شامل لمسألة ما. وفي هكذا حالات يكون الحصول على وثيقة أو مصدر تاريخي سبباً في الحصول على توعية أكبر في مجال موضوع ما تكتمل به معلوماتنا السابقة وتوضح بذلك أجزاء صورة اللغز التاريخي المفقود.

على سبيل المثال في الآية «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ \* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ لَشِيٍّ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» (سبأ/١٥-١٦)، وكما أشار المفسرون أيضاً وتحدثوا في

قضية سيل العرم، فإن المعلومات التي عرضها المفسرون في إطار الآية كانت عامة ومحدودة وتعتمد بصورة أكبر على الأدلة النصية. إنهم اعتمدوا في ذلك على المصادر المتاحة لديهم، والتحدث عن مواضع من قبيل المكان بشكل عام وعن وقوع الحادثة (الطبري، ١٩٩٢، ج ٢، ص ٥٥)، والتعريف بسكان المنطقة المذكورة (البغوي، ١٩٩٩، ج ٣، صص ٦٧٥-٦٧٦)، وعن خصائص السد (الفراء، ١٩٨٠، م، ج ٢، ص ٣٥٨)، والعوامل المؤثرة في انهيار السد (الثعلبي، ٢٠٠١، ج ٨، صص ٨٣-٨٤)، وفي النهاية الحديث عن الهجرات الإقليمية التي حدثت بعدها (دروزة، ٢٠٠٠، صص ٢٧٥-٢٧٦). وكلما اقتربنا من المعلومات الموجودة في التفاسير حول هذا الموضوع سواء كانت في التاريخ المعاصر، كلما ازدادت معلوماتنا منها، لكنه من الطبيعي أننا مع حصولنا على المزيد من الأدلة فإننا نكون قد توصلنا إلى معلومات تفصيلية وأكثر دقة.

إن اكتشافات الآثار اليوم تقدم لنا معلومات أكثر دقة بشأن هذه الواقعة، ولذا فالاستفادة منها في التفسير يمكنها إضاءة المزيد من أبعاد تلك القضية. فعلى سبيل المثال، إننا نعرف اليوم أن مكان وقوع هذا السيل العرم يقع في شمال شرق صنعاء عاصمة اليمن الحالية (بي أزار شيرازي، ٢٠٠١، ص ٣٣٤)، وأنه تم اكتشاف آثار السد المذكور، وأيضاً تحديد الزمان التقريبي لوقوع ذلك الحادث الذي أنه يعود للسنوات الأخيرة من القرن الرابع الميلادي (مهران، ١٩٨٨، ج ١، ص ٣٤٦). إن امتلاك هكذا معلومات مع سائر المعلومات الأكثر تفصيلاً لهذا الحادث نتيجة الدراسات التاريخية، والتي يمكنها مساعدة المفسر لتقديم معلومات أكثر دقة حول هذا الحادث للمخاطبين.

وفي النهاية وكما تم بيانه، فإن مرور الزمان وكشف المزيد من الأدلة الجديدة يمكنها توفير الأرضية للمزيد من التكامل والإتقان والدقة للبحوث التاريخية للتفسير. إن التوصل لمثل هذه المكتسبات في العصر الحاضر لم يتحقق إلا من خلال الاستفادة ومراجعة الدراسات التاريخية وإنجاز البحوث التاريخية بالاستفادة من الأساليب والعلوم المساعدة والمصادر التاريخية الجيدة.

ولهذا السبب فإنه من خلال إعادة رسم مثال التعامل أيضاً لا ينبغي الاكتفاء بالمعلومات الموجودة في التراث التفسيري فقط، بل يجب حفظ تلك المعلومات والاستفادة منها وكذلك الانتفاع بالبحوث التاريخية لتوفير الأرضية للتوصل إلى صورة أكثر شمولية وشفافية ووضوحاً للمواضيع التاريخية.

#### ٣-٤. تصحيح وردّ المعطيات الماضية

وأما النهج الثالث الذي يُشار إليه في تعامل التاريخ مع التفسير في البعد الفني، فهو يشمل تصحيح وردّ بعض المعطيات التاريخية الخاطئة والتي وردت في بعض التفاسير. فالخطأ التاريخي في مجال التفسير أمر لا يمكن تجنبه. والتفسير مثل سائر العلوم هو علم بشري وليس مصاناً من الخطأ.



فعندما يتعامل المفسر مع معلومة غير موثقة أو ضعيفة ولا يدقق في صحة وسقم تلك المعلومة، من الطبيعي أنه سيقدم تحليلاً خاطئاً بطبيعة الحال.

وفي المواضيع التاريخية يلزم المفسر أن يمحس الوثائق بدقة. وقد يحدث أحياناً أن المفسر يبني رؤيته التاريخية في حادث على أساس وثائق ضعيفة. وقد يكون المفسر الذي عرض هذا التحليل شخصاً موثقاً، فإنه قد ينشر هذا التحليل رغم خطئه فيتداوله الناس فقط لأنه صدر عن شخص موثق، وبالتالي يصير أمراً طبيعياً، وقد يأتي مفسرون بعده ويستفيدون من تلك المعلومة من دون دراستها لها مجدداً. وهذه الدورة تستمر حتى يأتي يوم تعاد فيه دراسة ذلك التحليل والتدقيق في صدقية الوثائق التي بني عليها، وقد يستمر تنقل تلك التحليلات التاريخية الخاطئة لسنوات طويلة نتيجة خطأ وقع فيه أحد المفسرين.

ويمكن ملاحظة نموذج لهذه التحليلات التاريخية الخاطئة في قضية أصحاب الفيل. فقد ورد في مصادر التفسير أن قائد الهجوم على الكعبة في قضية أصحاب الفيل هو أبرهة الأشرم (ابن أبي حاتم، ١٩٩٨، ج ١٠، ص ٣٤٦٤؛ وابن كثير، ١٩٩٨، ج ٨، ص ٤٥٩؛ والطبري، ١٩٩٢، ج ٣٠، ص ١٩٦؛ والفخر الرازي، ١٩٩٩، ج ٨، ص ٢٩٨؛ والآلوسي، ١٩٩٤، ج ١٥، ص ٤٦٥)؛ والحال أنه بعد الدراسة الدقيقة لهذه القضية تبين أنه لا يمكن اعتبار أبرهة قائد الهجوم على الكعبة. لأن المدونات الباقية عن أبرهة تفيد بأنه لم يكن أصلاً قاد الهجوم على مكة. ففي المدونات الأربع التي قيل إنها كتبت بأمره والتي هي ما زالت موجودة ليس فيها حديث عن هجوم على مكة؛ بل إنه لا توجد فيها إشارة إلى هزيمته في حرب (روبن، ٢٠٢٢، ص ١٤١). وفضلاً عن ذلك فإنه مات قبل مولد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بعدة سنوات (نفس المصدر، ص ٢٧٣)، وأنه من غير المحتمل وقوع هذا الحادث في عام مولد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. ويظهر من مجموع الأدلة الموجودة حتى اليوم أن تسمية أبرهة في قضية الهجوم على الكعبة ليست سوى سوء فهم تاريخي، ومن المحتمل جداً أن قيادة ذلك الهجوم حدثت من قبل ولديه يكسوم أو مسروق وليس على يدي أبرهة (شهيد، ٢٠١٣، ج ١، ص ٣٠٨).

وعلى الرغم من أن المثال المذكور أعلاه يوفر لنا أدلة مادية لأرضية نقد رؤية تفسيرية، لكن المعلومات التاريخية الخاطئة التي يُستفاد منها في التفاسير أدلتها ليست مرفوضة دائماً. فقد يمكن أحياناً بسهولة تشخيص عدم صدقية الروايات التاريخية من خلال دراسة بسيطة للوثيقة التاريخية وفهم اللبس الحاصل في نص تلك الروايات. وبالتالي فإن أدوات المفسر في الدراسات التاريخية لاكتشاف صدقية المعطيات التي في متناول يده لن تحصل لزوماً بالاستفادة من الأدلة

غير النصية والمادية، بل إنها قد تحصل أحياناً من خلال الدراسات الحداثيّة التقليديّة، سواء حدث ذلك من خلال التسامح في أدلة السنن جعلت بعض الروايات التي لا تحظى بالموثوقية الكافية تجد طريقها إلى التفاسير، وفي هذا المجال تكون أبسط الأدوات الكفيلة باكتشاف هذا النوع من الأخطاء هي نقد النص وسند الروايات.

### النتائج

في هذه المقالة، ومن خلال دراسة تفاسير القرآن تم التعرف على أربعة مناهج أساسية لتعامل التاريخ مع التفسير. وكان أول تلك المناهج هو دور التاريخ في التفسير، وهو النهج التربوي-الأخلاقي. وهذا هو النهج الأعم الذي استخدمه المفسرون من التاريخ، والذي ركز على أخذ العبرة من الماضي للإصلاح الفردي.

وأما النهج الثاني، فقد استفاد فيه المفسرون من التاريخ في تفاسير القرآن، والذي يهتم به المفسرون بدور البيانات التاريخية الاجتماعي-السياسي. وهذا النهج استفاد منه المفسرون المعاصرون بصورة أكبر من خلال رؤية منظمة لموضوع التاريخ، ومتابعة عرض السبل الكفيلة بالخروج من التخلف المدني إزاء الغرب، وهم يعتقدون أن التوصل إلى السنن الإلهية يمكنها توفير خارطة طريق إلهية للعبور من أزمات العصر الحاضر.

وأما النهج الثالث الذي تم التعرف عليه في هذه المقالة، فيتمثل في نهج الفرق-والنحل وأثرها في الأحداث التاريخية للتفاسير. فالتاريخ الذي يراقب هذا الدور يمثل أدوات لتوثيق المعتقدات الكلامية للفرق الإسلامية؛ وفي النهاية نتحدث عن الفعل الرابع للتاريخ، والذي كما قيل إنه يتبنى النهج التفسيري-الفني. فالمفسرون يستفيدون من هذا النوع من الفعل للتوعية بالماضي، وتكملة البيانات السابقة، وتصحيح الأخطاء التاريخية، وفهم الآيات بصورة أدق. وتبين النتائج أنه بالرغم من أهمية الفعل الرابع غير أن هذا النوع من الفعل قلما أثار اهتمام المفسرين.

## المراجع والمصادر

## القرآن الكريم.

- أدميت، فريدون. (١٩٧٠). أفكار ميرزا فتحعلي آخوندزاده. طهران: خوارزمي.
- الآلوسي، سيد محمود. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ابن الأثير، عز الدين. (١٩٩٦). الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٨٨). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. (خليل شهادة، باحث). بيروت: دار الفكر.
- ابن عاشور، محمد بن طاهر. (٢٠٠٠). التحرير والتنوير. بيروت: معهد التاريخ العربي.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار. (٢٠٠٠). تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار المفيد.
- أبو علي مسكويه، أحمد بن محمد. (٢٠٠٠). تجارب الأمم. (أبو القاسم إمامي، باحث). طهران: سروش.
- أدهم، علي. (ب. ت.). بعض مورخي الإسلام. القاهرة: مكتبة نهضة مصر.
- استنفورد، مايكل. (٢٠١٤). مدخل إلى منهجية البحث التاريخي. (ترجمة: مسعود صادق). طهران: منشورات جامعة الإمام الصادق (ع).
- أيازي، محمد علي. (١٩٩٧). القرآن والتفسير العصري. طهران: فرهنگ إسلامي.
- البغوي، حسين بن مسعود. (١٩٩٩). معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- باكتجي، أحمد. (٢٠٠٨). تاريخ التفسير. طهران: الرابطة العلمية الطلابية للاهتمامات، جامعة الإمام الصادق (ع).
- بي آزار شيرازي، عبد الكريم. (٢٠٠١). آثار وجغرافية تاريخية لقصص القرآن. طهران: منشورات دفتر نشر فرهنگ إسلامي.
- بمهي، علي بن زيد. (١٩٨٢). تاريخ بمهي. طهران: كتابفروشي فروغي.
- ثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم. (٢٠٠١). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- جلالين، حبيب الله. (١٩٩٩). تاريخ تفسير القرآن الكريم. طهران: أسوة.
- حاتري، عبد الهادي. (١٩٨١). التشيع والمشروعية في إيران. طهران: أمير كبير.
- حسيني، محمدرضا؛ فتح الله، علي. (٢٠١٥). مباني الرؤية التاريخية في تفسير القرآن الكريم. پژوهشنامه زبان و تفسیر قرآن، ٣(٢).
- حقي بروسي، إسماعيل. (ب. ت.). تفسير روح البيان. بيروت: دار الفكر.
- حوي، سعيد. (٢٠٠٣). الأساس في التفسير. مصر: دار السلام.
- دروزة، محمد عزة. (٢٠٠٠). التفسير الحديث: ترتيب السور حسب النزول. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- رشيد رضا، محمد. (١٩٩٣). تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار. لبنان: دار المعرفة.
- روبن، كريستيان. (٢٠٢٢). ١٤٠٠ عام من الملكية في الجزيرة العربية قبل الإسلام. (ترجمة: محمد علي خوانين زاده). طهران: منشورات حكمت.
- ساوثغيت، بوري. (٢٠١٠). التاريخ: ما هو ولماذا؟ آفاق قديمة وحديثة وما بعد حداثة. (ترجمة: رؤيا منجم). طهران: نگاه سبز.
- سياح، محمد علي. (١٩٦٧). ذكريات من فترة الخوف والرعب. طهران: أمير كبير.
- سيد قطب. (٢٠٠٤). في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق.
- شهيد، عرفان. (٢٠١٣). أصحاب الفيل. في دائرة المعارف القرآن (ج ١). طهران: منشورات حكمت.
- صدر، سيد محمد باقر. (ب. ت.). المدرسة القرآنية: التفسير الموضوعي والتفسير التجزي في القرآن الكريم. بيروت: دار التعارف.
- صوفي نياري، تقي. (٢٠٠٣). رحلات الأوائل: انعكاسات أولى في مواجهة الغرب الجديد. مجلة أموزه، (٢).
- الطباطبائي، محمد حسين. (١٩٩٦). الميزان في تفسير القرآن. قم: منشورات دفتر انتشارات إسلامي جامعه مدرسين حوزة علمية قم.
- طبرسي، فضل بن حسن. (١٩٩٣). مجمع البيان في تفسير القرآن. طهران: منشورات ناصر خسرو.
- طبري، محمد بن جرير. (١٩٩٢). جامع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المعرفة.
- الطريحي، فخر الدين بن محمد علي. (١٩٩٦). مجمع البحرين. طهران: مكتبة المرتضوية.
- طوسي، محمد بن حسن. (ب. ت.). التبيان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- عياشي، محمد بن مسعود. (٢٠٠١). كتاب التفسير. طهران: چاپخانه علمية.

- فائز، قاسم؛ شاهرودي، محمدرضا؛ كُلاب بخش، سعيد. (٢٠١٢). دور التاريخ في تفسير القرآن الكريم مع التركيز على تاريخ عصر الجاهلية. تعاليم قرآنية، ٩ (١٥).
- الفخر الرازي، محمد بن عمر. (١٩٩٩). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- فراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (١٩٨٠). معاني القرآن. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- فضل الله، السيد محمد حسين. (١٩٩٨). تفسير من وحي القرآن. بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر.
- كاشاني، ملا فتح الله. (١٩٥٧). تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين. طهران: منشورات كتابفروشي محمد حسن علمي.
- كُلاب بخش، سعيد؛ شاهرودي، محمدرضا؛ فائز، قاسم. (٢٠١٢). دور التاريخ الصدر إسلامي في تفسير القرآن الكريم. أبحاث القرآن والحديث، ١ (٤٥).
- مرسي بيومي، ياسر محمد. (٢٠٠٩). مصحف التبيان المفصل لمتشابهات القرآن. بيروت: دار التوزيع.
- مسعودي، علي بن حسين. (١٩٨٩). مروج الذهب ومعادن الجوهر. قم: دار الهجرة.
- مهران، محمد بيومي. (١٩٨٨). دراسات تاريخية من القرآن الكريم. بيروت: دار النهضة العربية.
- واحيدي نيشابوري، علي بن أحمد. (١٩٩١). أسباب نزول القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين. (١٩٩١). معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. بيروت: دار الكتب العلمية.

## Bibliography

### Holy Quran

Abū 'Alī Miskawayh, Aḥmad ibn Muḥammad (2000), *Tajārib al-Umam* [The Experiences of Nations] (Abū al-Qāsim Imāmī, Ed.). Tehran: Surūsh. [In Arabic]

Abū Ḥamzah al-Thumālī, Thābit ibn Dīnār (2000), *Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm* [Interpretation of the Noble Quran]. Beirut: Dār al-Mufīd. [In Arabic]

Adamiyat, Fereydoun (1970), *Afkār-e Mīrzā Fath-'Alī Ākhūndzādah* [The Thoughts of Mirza Fath-Ali Akhundzadeh]. Tehran: Khārazmī. [In Persian]

Adham, 'Alī (n.d.), *Ba'd Mu'arrikhī al-Islām* [Some Historians of Islam]. Cairo: Maktabat Nahḍat Miṣr. [In Arabic]

Al-Ālūsī, al-Sayyid Maḥmūd (1994), *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm* [The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran]. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah. [In Arabic]

Al-Baghawī, Ḥusayn ibn Mas'ūd (1999), *Ma'alim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān* [Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Quran]. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī. [In Arabic]

al-Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar (1999), *Mafātīḥ al-Ghayb* [Keys to the Unseen]. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī. [In Arabic]

al-Farrā', Abū Zakariyā Yahyā ibn Ziyād (1980), *Ma'ānī al-Qur'ān* [The Meanings of the Qur'ān]. Egypt: Dār al-Miṣriyah lil-Ta'līf wa al-Tarjamah. [In Arabic]

Al-Tha'labī, Abū Ishāq Aḥmad ibn Ibrāhīm (2001), *Al-Kashf wa al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān* [The Unveiling and Elucidation on the Interpretation of the Quran]. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī. [In Arabic]

al-Ṭurayhī, Fakhr al-Dīn ibn Muḥammad 'Alī (1996), *Majma' al-Baḥrayn* [Confluence of the Two Seas]. Tehran: Maktabat al-Murtaḍawīyah. [In Arabic]

al-Wāḥidī al-Nisābūrī, 'Alī ibn Aḥmad (1991), *Asbāb Nuzūl al-Qur'ān* [The Occasions of Revelation of the Qur'ān]. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah. [In Arabic]

'Ayyāshī, Muḥammad ibn Mas'ūd (2001), *Kitāb al-Tafsīr* [The Book of Exegesis]. Tehran: Chāpkhānah-'i 'Ilmiyah. [In Arabic]

Bayhaqī, 'Alī ibn Zayd (1982), *Tārīkh-i Bayhaq* [The History of Bayhaq]. Tehran: Kitābfurūshī-yi Furūghī. [In Arabic]

Bī-Āzār Shīrāzī, 'Abd al-Karīm (2001), *Bāstān-shināsī va Jughrāfiyā-yi Tārīkhī-yi Qiṣaṣ-i Qur'ā*. [The Archeological and Historical Geography of Quranic Stories]. Tehran: Daftar-i Nashr-i Farhang-i Islāmī. [In Persian]

Darzah, Muḥammad ‘Izzah (2000), *Al-Tafsīr al-Ḥadīth: Tartīb al-Suwar Ḥasab al-Nuzūl* [The Modern Exegesis: Arrangement of the Surahs According to the Order of Revelation]. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī. [In Arabic]

Faḍl Allāh, al-Sayyid Muḥammad Ḥusayn (1998), *Tafsīr min Waḥy al-Qur’ān* [An Exegesis from the Inspiration of the Qur’ān]. Beirut: Dār al-Malāk lil-Tibā‘ah wa al-Nashr. [In Arabic]

Fā’iz, Qāsim; Shāhrūdī, Muḥammad Riḍā; Gulāb-Bakhsh, Sa‘īd (2012), *Naqsh-i Tārīkh dar Tafsīr-i Qur’ān-i Karīm bā Ta’kīd bar Tārīkh-i ‘Aṣr-i Jāhili*. [The Role of History in the Interpretation of the Noble Qur’ān with a Focus on the History of the Pre-Islamic Era]. *Ta’ālīm Qur’ānīyah*, 9 (15). [In Persian]

Gulāb-Bakhsh, Sa‘īd; Shāhrūdī, Muḥammad Riḍā; Fā’iz, Qāsim (2012), *Naqsh-i Tārīkh-i Ṣadr-i Islām dar Tafsīr-i Qur’ān-i Karīm* [The Role of Early Islamic History in the Interpretation of the Noble Qur’ān]. *Abḥāth al-Qur’ān wa al-Ḥadīth*, 1 (45). [In Persian]

Ḥā’irī, ‘Abd al-Hādī (1981), *Tashayyu‘ wa Mashrūṭīyah dar Īrān* [Shi’ism and Constitutionalism in Iran]. Tehran: Amīr Kabīr. [In Persian]

Ḥaqāqī Burūsawī, Ismā‘īl (n.d.), *Tafsīr Rūḥ al-Bayān* [The Exegesis: The Spirit of Elucidation]. Beirut: Dār al-Fikr. [In Arabic]

Ḥawwā, Sa‘īd (2003), *Al-Asās fī al-Tafsīr* [The Foundation in Exegesis]. Egypt: Dār al-Salām. [In Arabic]

Ḥusaynī, Muḥammad Riḍā; Faṭḥ Allāhī, ‘Alī (2015), *Mabānī-yi Ruykard-i Tārīkhī dar Tafsīr-i Qur’ān-i Karīm*. [Foundations of the Historical Approach in Interpreting the Noble Quran]. *Pazhūhishnāmah-yi Zabān va Tafsīr-i Qur’ān*, 3(2). [In Persian]

I‘āzī, Muḥammad ‘Alī (1997), *Al-Qur’ān wa al-Tafsīr al-‘Aṣrī* [The Quran and Modern Exegesis]. Tehran: al-Thaqāfah al-Islāmīyah. [In Arabic]

Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1998), *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm* [Interpretation of the Great Quran]. Riyadh: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz. [In Arabic]

Ibn al-Athīr, ‘Izz al-Dīn (1996), *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* [The Complete Work in History]. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī. [In Arabic]

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad ibn Ṭāhir (2000), *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* [The Verification and Enlightenment]. Beirut: Mu’assasat al-Tārīkh al-‘Arabī. [In Arabic]

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar (1998), *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm* [Interpretation of the Great Quran]. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. [In Arabic]

- Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1988), *Dīwān al-Mubtada' wa al-Khabar fī Tārīkh al-'Arab wa al-Barbar wa man 'Āṣarahum min Dhawī al-Sha'n al-Akbar* [The Book of Lessons and Record of the Beginnings and Events in the History of the Arabs and Berbers and Their Powerful Contemporaries] (Khalīl Shaḥādah, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr. [In Arabic]
- Jalāliyān, Ḥabīb Allāh (1999), *Tārīkh Tafsīr Qur'ān* [History of the Interpretation of the Noble Quran]. Tehran: Uswah. [In Persian]
- Kāshānī, Mullā Faṭḥ Allāh (1957), *Tafsīr Minhaj al-Ṣādiqīn fī Ilzām al-Mukhālifīn* [The Exegesis: The Path of the Truthful in Obliging the Opponents]. Tehran: Kitābfurūshī-yi Muḥammad Ḥasan 'Ilmī. [In Persian]
- Marsī Bīyūmī, Yāsir Muḥammad (2009), *Muṣḥaf al-Tibyān al-Mufaṣṣal li-Mutashābihāt al-Qur'ān* [The Detailed Book of Elucidation for the Ambiguous Verses of the Qur'ān]. Beirut: Dār al-Tawzī'. [In Arabic]
- Mas'ūdī, 'Alī ibn al-Ḥusayn (1989), *Murūj al-Dhahab wa Ma'ādin al-Jawhar* [The Meadows of Gold and Mines of Gems]. Qom: Dār al-Hijrah. [In Arabic]
- Mihrān, Muḥammad Bīyūmī (1988), *Dirāsāt Tārīkhīyah min al-Qur'ān al-Karīm* [Historical Studies from the Noble Qur'ān]. Beirut: Dār al-Naḥḍah al-'Arabīyah. [In Arabic]
- Pāktachī, Aḥmad (2008), *Tārīkh Tafsīr* [The History of Exegesis]. Tehran The Scientific-Student Association of Theology, Imam Sadiq University. [In Persian]
- Rashīd Riḍā, Muḥammad (1993), *Tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm al-Mashhūr bi-Tafsīr al-Manār* [Exegesis of the Wise Quran, Known as Al-Manar Exegesis]. Lebanon: Dār al-Ma'rifah. [In Arabic]
- Robin, Christian (2022), *1400 Sāl-i Pādishāhī dar Arabistān Pīsh az Islām*. [1400 Years of Monarchy in the Arabian Peninsula Before Islam] (Trans.: Muḥammad 'Alī Khwānīzādah). Tehran: Ḥikmat. [In Persian]
- Ṣadr, Sayyid Muḥammad Bāqir (n.d.), *Al-Madrasah al-Qur'ānīyah: Al-Tafsīr al-Mawḍū'ī wa al-Tafsīr al-Tajzī'ī fī al-Qur'ān al-Karīm* [The Qur'ānic School: Thematic and Analytical Exegesis in the Noble Qur'ān]. Beirut: Dār al-Ta'āruf. [In Arabic]
- Sayyāḥ, Muḥammad 'Alī (1967), *Dhikrayāt min Fatrat al-Khawf wa al-Ru'b* [Memories from a Period of Fear and Terror]. Tehran: Amīr Kabīr. [In Persian]
- Sayyid Quṭb (2004), *Fī Zilāl al-Qur'ān* [In the Shade of the Qur'ān]. Beirut: Dār al-Shurūq. [In Arabic]
- Shahīd, 'Irfān (2013), *Aṣḥāb al-Fīl* [The People of the Elephant]. In *Dā'irat al-Ma'ārif al-Qur'ān* (Vol. 1) [In The Qur'ānic Encyclopedia (Vol. 1)]. Tehran: Ḥikmat. [In Persian]



Southgate, Beverley (2010), *Tārīkh: Chīst va Chirā? Darmamā-hā-yi Bāstānī, Mudirn va Postmudirn*. [History: What and Why? Ancient, Modern, and Postmodern Perspectives] (Trans.: Ru'yā Manjam). Tehran: Nigāh-i Sabz. [In Persian]

Stanford, Michael (2014), *Darāmadī bar Tārīkh Pazhūhī* [An Introduction to the Methodology of Historical Research] (Trans.: Mas'ūd Šādiqī). Tehran: Imām al-Šādiq university. [In Persian]

Šūfī Niyārakī, Taqī (2003), *Safarnāmah-hā-yi Nukhustīn Bāztāb-hā dar Muvājīhah bā Gharb-i Jadīd*. [Early Travelogues: Initial Reflections in Facing the New West]. *Majallah-i Āmūzih*, (2). [In Persian]

Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (1992), *Jāmi' al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān* [The Comprehensive Exposition in the Exegesis of the Qur'ān]. Beirut: Dār al-Ma'rifah. [In Arabic]

Ṭabāṭabā'ī, Muḥammad Ḥusayn (1996), *Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qur'ān* [The Balance in the Exegesis of the Qur'ān]. Qum: Daftar-i Intishārāt-i Islāmī Jāmi'ah-yi Mudarrisīn Ḥawzah 'Ilmīyah Qum. [In Arabic]

Ṭabrisī, Faḍl ibn al-Ḥasan (1993), *Majma' al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān* [The Confluence of Elucidation in the Exegesis of the Qur'ān]. Tehran: Intishārāt-i Nāṣir Khusraw. [In Arabic]

Ṭūsī, Muḥammad ibn al-Ḥasan (n.d.), *Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qur'ān* [The Elucidation in the Exegesis of the Qur'ān]. Beirut: Dār Ihya' al-Turāth al-'Arabī. [In Arabic]

Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn (1991), *Mu'jam al-Udabā' wa Irshād al-Arīb ilā Ma'rifat al-Adīb* [The Dictionary of Literary Men and Guidance for the Intelligent to Know the Man of Letters]. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. [In Arabic]

